علی وجوب الاخلاص في الدين وموالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه ان كنتم تعقلون

ما بين لكم فعملتم به فان قلت كيف موقع هذه الجمل قلت يجوز ان يكون لا يألونكم

صفة للبطانة وكذلك قد بدت البغضاء كانه قيل بطانة غير آلين خبالا بادية

بغضاؤهم واما قد بينا فكلام مبتدا، واحسن منه وابلغ ان تكون مستانفات

كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة ها للتنبيه وانتم مبتدا واولاء

خبره اى انتم اولاء الخاطئون في موالاة منافقي اهل الكتاب وقوله تحبونهم ولا يحبونكم

بيان لخطئهم في موالاتهم حيث يبذلون محبتهم لاهل البغضاء وقيل اولاء موصول تحبونهم

صلته والواو في وتؤمنون للحال وانتصابها من لا يحبونكم اى لا يحبونكم والحال انكم

تؤمنون بكتابهم كله وهم مع ذلك يبغضونكم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من | وتؤمنون بالكتاب كله

كتابكم وفيه توبيخ شديد بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم ونحوه فانهم يالمون | واذا لقوكم قالوا امنا

كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون ويوصف المغتاظ والنادم بعض الانامل | واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم

والبنان والابهام قال الحرث بن ظالم المري فاقتل اقواما لياما اذلة يعضون | والابهام

من غيظ رؤس الاباهم قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بان يزداد غيظهم حتى

يهلكوا والمراد بزيادة الغيظ زيادة ما يغيظهم من قوة الاسلام وعز اهله

وما لهم في ذلك من الذل والخزي والتبار ان الله عليم بذات الصدور فهو يعلم

ما في صدور المنافقين من الحنق والبغضاء وما يكون منهم في حال خلو بعضهم

الى بعض وهو كلام داخل في جملة المقول او خارج منها فكيف معناه على الوجهين

اذا كان داخلا في جملة المقول فمعناه اخبرهم بما يسرونه من عضهم الانامل

غيظا اذا خلوا وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تسرونه بينكم وهو مضمرات

الصدور فلا تظنوا ان شيئا من اسراركم تخفى عليه واذا كان خارجا فمعناه قل

لهم ذلك يا محمد ولا تتعجب من اطلاعي اياك على ما يسرون فاني اعلم بما هو اخفى من ذلك

٢٠٩

[stamp]

١٤٤

وهو ما اضمروه في صدورهم لم يظهروه بالسنتهم ويجوز ان لا يكون ثمة قول وان

يكون قوله قل موتوا بغيظكم امرا لرسول بطيب النفس وقوة الرجاء والاستبشار

بوعد الله ان يهلكوا غيظا باعزاز الاسلام واذلالهم به كانه قيل حدث نفسك | ان تمسسكم حسنة

بذلك الحسنة الرخاء والخصب والنصرة والغنيمة ونحوها من المنافع والسيئة | تسؤهم وان تصبكم

ما كان ضد ذلك وهذا بيان لفرط معاداتهم حيث يحسدونهم على ما نالهم من الخير | سيئة يفرحوا بها

ويشمتون بهم فيما اصابهم من الشدة فان قلت كيف وصفت الحسنة بالمس

والسيئة بالاصابة قلت المس مستعار لمعنى الاصابة فكان المعنى واحدا الا ترى

الى قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة ما اصابك من حسنة فمن الله

وما اصابك من سيئة فمن نفسك اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا

وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا ما نهيتم عنه من موالاتهم او وان تصبروا على تكاليف | وان تصبروا وتتقوا

الدين ومشاقه وتتقوا الله في اجتنابكم محارمه كنتم في كنف الله لا يضركم كيدهم وقرئ | لا يضركم كيدهم شيئا

لا يضركم من ضاره يضيره ويضركم على ان ضمة الراء لاتباع ضمة الضاد لقولك | ان الله بما تعملون محيط

مد يا هذا وروى المفضل عن عاصم لا يضركم بفتح الراء وهذا تعليم من الله وارشاد

الى ان يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى وقد قال الحكماء اذا اردت ان تكبت

من يحسدك فازدد فضلا في نفسك ان الله بما تعملون من الصبر والتقوى وغيرهما

محيط ففاعل بكم ما انتم اهله وقرئ بالياء بمعنى انه عالم بما يعملون في عداوتكم فمعاقبهم

عليه واذكروا اذ غدوت من اهلك بالمدينة وهو غدوه الى احد من حجرة عائشة | واذ غدوت من اهلك

رضي الله عنها روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى | تبوئ المؤمنين مقاعد

الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره | للقتال والله سميع عليم

فقال عبد الله واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا

منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا

Copyright © King Saud University